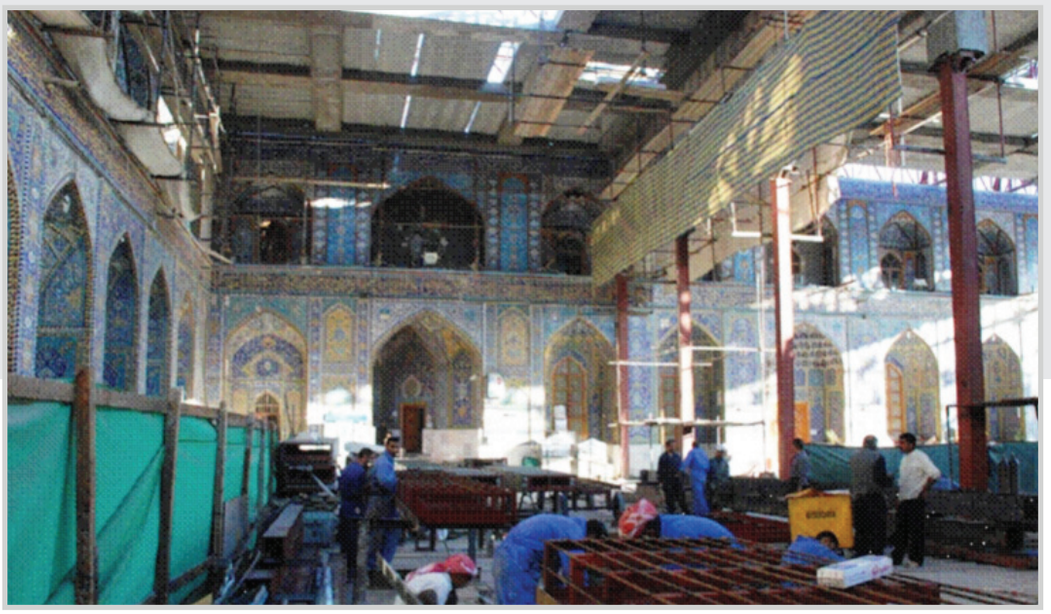

كانت (المدى) قد نشرت في عدد سابق مقالة للدكتور المهندس المعماري خالد السلطاني بشأن تسقيف العتبة الحسينية المقدسة، وقد ردت إدارة العتبة على الآراء الواردة في مقال نشرته المدى ايضا وننشر اليوم مقالة للمهندس محمود فيلي (يتطرق فيها الى بعض وجهات النظر المذكورة في ردّ الإدارة.
لقد أثارت تلك المقالات ردود المهتمين والمتخصصين في مجال العمارة، وتعلن (المدى) ان صفحاتها مفتوحة لنشر جميع الآراء والافكار التي تنطلق من الحوار كأسلوب مثاقفة يرتجي المعرفة وتقّبل الرأي الآخر، وبهذا الصدد نود ان ننوه بأننا سوف ننشر في عدد لاحق مقالة أخرى للدكتور خالد السلطاني تتعلق بالفكرة موضوعة البحث (تشكيل وعمارة).

تسقيف العتبة الحسينية أهو قرار مستعجل؟

محمود فيلي
معماري ومخطط مدن

نشرت جريدة (المدى) في العدد (١٣٨٦) الصادر يوم الخميس بتاريخ ٤/كانون الأول/٢٠٠٨ صفحة (تشكيل وعمارة) مقالاً بعنوان (إدارة العتبة الحسينية المقدسة ترد على مقال الدكتور خالد السلطاني)، وأحببت ان أدلي بدلوي في هذا الموضوع دفاعاً عن القيم الأخلاقية والمعمارية للعتبة الحسينية المقدسة ولجميع العتبات المقدسة في العراق والعالم الإسلامي.

يلحظ من خلال قراءة مقال الدكتور السلطاني والرد الموجه الى مقالته بأن الدكتور خالد السلطاني استند الى أدلة عقلية ونصوص تاريخية وعمرانية تؤيد أن جميع التغييرات التي حدثت على الروضة الحسينية على مر العصور لم تتعدى سوى التوسعة المدروسة والتعمير والترميم، ولم تؤثر في فلسفة بناء العتبات المقدسة في العراق وهويتها الدينية والمعمارية بكونها تحمل مفاهيم وطرز العمارة الأسلامية، بينما أعتمد الرد المقدم من إدارة العتبة على تحريك المشاعر ضد من يناقش هذا المشروع بالأستناد الى الأسلوب الخطابي، وغير المستند الى أدلة تأريخية أو عمرانية أو عقلية، وسنحاول في هذا الرد ان نستند الى الاساليب العلمية والنقاش الهادف دفاعاً عن العتبة الحسينية المقدسة وبمناقشة الكلمات التي ظهرت في خطاب إدارة العتبة الحسينية المقدسة:

١- ذكر في الرد الموجه من إدارة العتبة (وأن العتبة الحسينية المقدسة والمعينة من المرجعية العليا في النجف الاشرف هي احرص من غيرها بالحفاظ على الطراز المعماري.. الخ) نحن من المؤيدين بالقول أن العتبة الحسينية والمرجعية العليا احرص من غيرها بالحفاظ على الطراز المعماري للعتبة الحسينية وهذا ليس سراً، ولكن السؤال الذي يثار هو هل يمتلك أعضاء العتبة الحسينية والمرجعية العليا الخبرة اللازمة لتقييم المشاريع المعمارية؟ او لنقل هل لديهم دراية كافيه بالطرز العمرانية وكيفية تمييزها؟ وهل يستطيعون التمييز بين عمارة العهد السلجوقي عن العهد البويهي او العباسي؟ أو هل أعتمدت أدارة العتبة على رأي المتخصصين في مجال العمارة والتخطيط من اساتذة الجامعات والخــبراء في تقييمها لفكرة تسقيف الصحن الشريف قبل أحالته الى التنفيذ؟.

٢- العمارة الإسلامية أكثر ما يميزها هو الفضاء الداخلي او (الحوش) ومن ينظر الى صورة أي مدينة إسلامية من الجو فسيجد هذا الفضاء المفتوح في جميع البيوت، بل وفي جميع الجوامع التي تأسست منذ عهد الرسول (ص) الى الآن.. فهناك في المساجد والعتبات ما يسمى بالمصلى الشتوي المغلق والمصلى الصيفي المفتوح والذي هو (الصحن)، فعملية إلغاء هذا العنصر هو تشويه لفكرة الفضاء المفتوح الى السماء في الجوامع، ولن نطيل في شرح هذا الفضاء فقد أطنب فيه الباحثون في مجال العمارة الإسلامية، ولكن يكفي القول ان الصحن هو عنصر معماري مهم تميزت به العمارة الإسلامية عن غيرها من اصناف العمارة العالمية وبالتالي فعملية إلغاء الصحن تعني الغاء عنصر مهم من عناصر العمارة الإسلامية، اما ما تكلمت به إدارة العتبة عن الوظيفة (Function) فجميع المؤرخين والمعماريين قالوا بأن العمارة الإسلامية هي عمارة وظيفية وفي وجود فضاء الصحن قبل مئات السنين، ولم يشر أي منهم الى أن هذا الفضاء هو فضاء زائد عن الحاجة ويتوجب إلغائه لتحقيق الوظيفة الانتفاعية.

٣- وهذه الفقرة تثير الحفيظة بسبب هذا الكلام الإنشائي غير المتزن وهي (أما أن يراد للعتبة الحسينية أن تكون رمزاً معمارياً مجرداً واجب الحفاظ علية حاله حال المنشآت التي تفخر الدول وشعوبها بالمحافظة عليها كما هي بعيداً عن التشويهات أو الانتهاكات ويتم ادخاله في سجل خاص أنشأته منظمة اليونسكو وتسمية (لائحة التراث العالمي) وكما يقول الأخ الدكتور فهذا لا يقبل به أي مسلم في جميع العالم فضلا عن شيعة أهل البيت (ع) حيث نؤكد ماورد في مقدمة الرد ونؤكده لعشرات المرات إن العتبة الحسينية ليست أثراً معمارياً ولكن عمارة حية متجددة ممتدة بعيدة في الماضي وموجودة في الحاضر ونريد لها استمرارا حيا وضيفيا وفكريا وعقائديا الى ما شاء الله) هذا الكلام يقودنا الى عدة استنتاجات من خلال هذه الجمل تحديدا وهي:

- هل نعد العتبة الحسينية رمزاً معمارياً واجب الحفاظ عليه او لا؟ الجمل السابقة تنفي وجود الرمز المعماري في عمارة العتبة الحسينية وهذا خطأ فادح ينم عن سطحية واضحة في تناول الأثر المعماري العراقي والمسلم.

- منظمة اليونسكو هي منظمة عالمية وهي منظمة غير حكومية وأحد واجباتها، دراسة الأبنية التراثية او التاريخية وتقييمها في جميع دول العالم، فان كانت هذه الأبنية تطابق معايير الأمم المتحدة واليونسكو فهي ابنية عالمية تراثية وواجب على جميع شعوب العالم ان تحترمها وان كانت تحت ظل الاحتلال فواجب المحتل ان يقوم بحماية هذه الأبنية، ولنضرب لكم مثلا من واقعنا، مدينة بابل التاريخية أساء اليها النظام الصدامي السابق بكتابة اسمه على الطابوق الذي رممت به مدينة بابل، هذا التصرف لا يطابق معايير الامم المتحدة واليونسكو، وبالتالي اعتبرت مدينة بابل مدينة غير تاريخية وليست في حماية الأمم المتحدة، ولو كانت تحت حماية الأمم المتحدة لما استطاع الجيش الأمريكي أن يحتل آثار بابل التاريخية ويعدها مقرا لقاعدة أمريكية، هذا مثال واحد عما يحصل عند المساس بأي أرث تاريخي، فكيف هو الحال عند تغيير طرازه وبنيته العمرانية، وبالتأكيد فأن كل مسلم يرغب بأن تكون أبنيته المقدسة في حماية الأمم المتحدة واليونسكو وليس كما يقول الأخ الذي كتب هذه الجملة، كي لا يمسها السوء في حالة تقاعس الدول الإسلامية في الدفاع عن مقدساتها، وبالمناسبة لو لم تكن منظمة اليونسكو هي منظمة محترمة ومعتمدة عالمياً لما أعتمدتها الحكومة العراقية والشركة التركية المنفذة لمشروع تعمير مرقد العسكريين (عليهم السلام) كجهة مشرفة على التنفيذ وعدم فهم عمل منظمة اليونسكو لهو أيضاً.. عذر أقبح من ذنب.

- أن اعداد الروضة الحسينية كإرث تأريخي هو ليس تقليلا من شأنها بل هو أيضاً يعد تكريماً وتعظيماً من الله وإعلاء لشأنها من المسلمين على اعتبار هذا الإرث الذي عمره الف وثلاثمئة سنة ونيف هو على قدم المساواة مع الأبنية الأثرية التي عمرها ستة او سبعة الاف سنة، فهذا هو تكريم للروضة الحسينية واعلاء لشأن الثورة الحسينية وحفاظاً على ذكر ثورة الحسين (عليه السلام) في جميع المصادر والكتب العالمية والمراجع التي تنشرها الأمم المتحدة، فعندما تذكر الروضة الحسينية في الكتب العالمية فهو يصب نوعاً وكماً في نشر الثورة الحسينية ونشر أفكارها وإيصال صوتها لأبعد مكان في الكرة الأرضية ويصل ذكر ثورة الحسين (عليه السلام) لغير المسلمين مما يدفعهم للتساؤل عن هذا الإرث الحسيني العظيم الذي جعله يعادل بل ويزيد عن تراث سبعة الآف سنة، وهذا فضل وبركة الله على الثورة الحسينية التي ستظل خالدة عبر العصور والأماكن، فيرجى مراجعة وتعديل هذه الجملة من إدارة العتبة، فالثورة الحسينية تكتسب صيتها وشهرتها من انتشارها في الكتب العالمية وليس من خلال زيارتنا لها، فما يحصل عند زيارتنا لقبور آل البيت (عليهم السلام) يصب في حصول شفاعتهم لنا يوم القيامة، ولكن بنشر مآثر آل البيت في الكتب العالمية فهو يصب في تعريف وتذكير العالم بالثورة الحسينية ونشر أفكارها على جميع الصعد.

فهنا نجد ان وضع العتبة الحسينية والإرث الحسيني تحت بند حماية التراث فهو يشارك في نشر الثورة الحسينية بطريقة جديدة لا تعتمد على الخطاب اللغوي الموجه كما في الأزمنة السابقة او الخطاب الذي أنتهجته أدارة العتبة الآن، بل هو يعتمد على نشر الثورة الحسينية بوضعها في مكانها الصحيح في المعاجم والمراجع العلمية من خلال أرثها (الذي تمثله هنا العتبة المقدسة) وهو بالتأكيد يناسب خطاب العصر المعتمد على تكنولوجيا المعلومات وثقافة المعرفة.

- العمارة الحسينية ستبقى في الماضي والحاضر والمستقبل ليس ببنيانها، بل بأفكارها ولكن هذا لا يمنع من الحفاظ على عمارتها وطرازها التاريخي، فلو كان العمران والبناء ليس مهما لاكتفى الناس بزيارة آل البيت من بيوتهم ولما تحملوا المشاق في سبيل الوصول من اقصى بقاع العالم الى هذا المكان، وأيضاً لاكتفى الناس بالحج في بيوتهم من دون الحاجة الى ذهابهم اليها، ولو كانت عمارتها وطرزها ليست مهمه لما بنيت وعُمرت هذه الروضة على مر السنين ومرت بمراحل تاريخيه للعمران.

- يقول أيضاً (حيث نؤكد ما ورد في مقدمة الرد ونؤكده لعشرات المرات إن العتبة الحسينية ليست أثراً معمارياً) ونحن كوننا معماريين درسنا العمارة في الجامعة لسنين طويلة وتعلمناها على ايدي فطاحلة العمارة في العراق فنقول ونؤكد ان العمارة الحسينية ان رضيت إدارة العتبة الحسينية ام لم ترض فهي تعد (أثراً معمارياً واجب الحفاظ عليه) ومن يمس هذا الأثر فهو لا يختلف عن من يحاول طمس هذا الأثر ولكن الفرق في النية، فيرجى النظر في هذه الجملة أيضاً.

- اما القول في هذه الجملة (التي ينص عليها القانون في المادة (٣) هو أداء وسير شؤون (العتبات والمزارات) والعناية بها ورعايتها بما يناسب قدسيتها وتطويرها وتوسعتها بتشييد عمارات ملحقة بها وبشكل يميز مكانتها وأثرها الديني والتاريخي مع الحفاظ على الطابع الإسلامي للعمارة)، فنقول بأن العمل الذي يتم الآن يمس بفقرة الحفاظ على الطابع الإسلامي المعماري والمكانة التاريخية، وكما قلنا سابقا بان الطراز الإسلامي في بناء الجوامع والعتبات مبني على وجود الصحن او الحوش الداخلي، فكيف لم يمس الطابع الإسلامي ونحن حذفنا احد أهم العناصر التي تميز عمارتنا الإسلامية، وهناك تفاصيل كثيرة لا يسعنا المجال لمناقشتها عن التناقض بين مفهوم الحفاظ ومفهوم الترميم والتحسين وإعادة الاستعمال وبالتأكيد فأن مشروع تسقيف الصحن الحسيني الشريف لا يمت بصلة الى احد هذه المفاهيم فهو مشروع بدأ بفكرة خاطئة وبالتالي فعند الوصول الى نتيجة خاطئة يكون شيئاً بديهياً، وأن المتخصصين في مجال العمارة والتأريخ يعرفون بشكل لا يقبل الشك أن قرار التسقيف هو قرار خاطئ جملة وتفصيلا.

٤- وبقوله ان المعالجات المناخية هي سبب هذا التسقيف، وأيضاً لراحة الزائرين وحمايتهم من المطر والشمس اللاهبة فبالتأكيد الجميع يعرف بان زوار الحسين (عليه السلام) هم زوار من فئة خاصة من الناس، فهم من كانت تقطع أيديهم في العهد العباسي لأجل زيارة الحسين (عليه السلام)، وهم من يضربون أنفسهم بـ(القامات والسيوف) في يوم عاشوراء او الأربعين، وهم أنفسهم من يأتون مشياً من البصرة او العمارة او بغداد الى كربلاء ومنهم من كان يأتي سابقاً من إيران والبحرين والسعودية وغيرها، وهم أيضاً من يؤمنون بأن الأجر على قدر المشقة.. فهل مثل هؤلاء الزوار يهمهم حر أو برد وهم يقطعون مئات الأميال لعدة ايام قربة الى الله بحب الحسين وآل البيت (عليهم السلام)؟ فهل تضر هؤلاء الزوار عشرة دقائق صلاة تحت الشمس وهم من يضربون رؤوسهم بالقامات والسيوف وبعدها كرامة للحسين (عليه السلام) لا يبقى على رؤسهم اثر أو جرح، وتقولون أنكم تخافون عليهم من الشمس، بالله مالكم كيف تحكمون.. هؤلاء الزوار لا يفهمون من الدنيا سوى حب الحسين (عليه السلام) والتضحية في سبيل زيارته، وأيضاً لو كان افتراض الأخوة في العتبة الحسينية بتوفير الراحة للزائرين، لتوجب تسقيف مئات الأميال التي يقطعها الزائر وصولا الى العتبة الحسينية المقدسة ولتوجب أيضا تسقيف مدينة كربلاء بكاملها بقبة سماوية تمنع المطر والحرارة عن الزوار كالتي نراها في أفلام الخيال العلمي.

٥- بالنسبة للمنشورات التي بينت صور هذا التصميم منذ إنشائه ولحين انتهائه ،فنحن كوننا متخصصين في العمارة والرسم نقول أن الرسوم لا تطابق الواقع، بل أن هناك أخطاءً واضحة في الرسم فيما يخص المقياس والإظهار المعماري وكان القصد بها تبيان وضوح القبة او المنارة من خلال الشبابيك الجانبية ذات الالف متر مربع، ونعجب كيف يمكن لشباك ارتفاعه مترين وقريب من المنارة او القبة أن يرى كامل المنارة او كامل القبة الشريفة، ولكن لمن يعرف اصول رسم (المنظور الهندسي) فقد لاحظ بان هذه الصور المنشورة خادعة وغير صحيحة وان القبة من المستحيل ان تراها بكاملها من خلال الشبابيك التي مساحتها الف متر مربع ومن لم يتأكد فليرى الرسومات الثلاثية وينظر واقع الحال، فالمنشورات التي نشرت ووزعت كانت أيضاً تحوي أخطاء فاضحة ورسوم غير محترفة، بل لنقول انها كانت سيئة لدرجة انه لم نتوقع ان هذا المشروع كلفته تقترب من الاثنين مليون دولار والذي صممته شركة هندسية مقرها في لندن، ومن يدقق الرسم الثلاثي (الثري دي ماكس) يقول جازما بان هذا المكتب الذي يقوم بالتصميم لا يحوي رسامين معماريين محترفين فكيف هو باحتوائه على مهندسين أكفاء وخبرات يعتمد عليها في تطوير هكذا أرث معماري؟.

٦- وبالنسبة لأهلية شركة الأبحاث الهندسية العالمية فهي محل نقاش دائم، ويبدو أن إدارة العتبة الحسينية لم تتأكد بصورة ملية من أهلية المكتب الهندسي لهذا العمل ،وان هذا المكتب ليس له عنوان على الانترنت وبالتالي فمن غير المعقول وجود هكذا شركة هندسية عالمية في لندن ولها أعمال مشهورة كتوسعة حرم الأمام الرضا عليه السلام وغيرها من المشاريع العالمية (التي لا نعرفها) ولا نجد لها موقعاً على شبكة الانترنت، الا أن يفسر بأما أن يكون شركة متواضعة الى أقصى حد بحيث لا تحب التفاخر في أعمالها أو أنها شركة ليس لها أعمال اصلاً.

٧- وهناك عدم فهم واضح في التعامل المعماري مع المواد والأنهاءات الداخلية، فلو كان هذا الفضاء المسقف هو توسعة للحرم المقدس الدخلي، لكان الأحرى به أن يستعمل الأنهاءات الداخليه المعتمدة على الزجاج والمرايا (كما هو في داخل المرقد المطهر) وليس كما كتب (تم تزيين السقف بالنقوش النباتية والإسلامية بالكاشي الكربلائي والذي هو جزء مهم في عمارة الأضرحة المقدسة) فالكاشي الكربلائي لا يستخدم في تسقيف الأضرحة المقدسة لأن البيت (ع) بل المرايا العاكسة والهدف هو لتشتيت الضوء وإضاءة الفضاء الكبير بأقل كمية ممكنة من الضوء، بينما ما يحصل في الواقع هو أستخدام الكربلائي في تسقيف الصحن، وجميعنا يعلم أنها انهاءات خارجية وبالتالي سوف تمتص الضوء وسنحتاج الى وسائل اضاءة كثيرة مكلفة، وبالتالي نستنتج ان المعماريين القدماء انتبهوا الى فكرة الأنهاء الداخلي بوساطة المرايا والزجاج بينما لم تنتبه اليها الشركه العالمية للأبحاث الهندسية.

٨- نؤيد القول بان مستوى التصميم والتنفيذ هو متخلف جداً مقارنة بتكنولوجيا القرن الحادي والعشرين، فمن ذهب الى زيارة المسجد النبوي فسيجد انه هناك اساليب عديدة اكثر احترافاً واحتراماً لروح العصر من وجود قبة مساحتها ٦ – ٩ متر مربع وتتحرك منزلقة على عجلات كهربائية، ففي المسجد النبوي نجد اعمدة تحوي مظلات مطوية، وهذه المظلات تفتح عند المطر وعند الشمس اللاهبة لحماية المصلين، وتنغلق وتنطبق على العمود في حالة الطوي ووجود جو حسن، فهذه المظلات صنعت في القرن العشرين وفي بداية تطور التكنولوجيا، ونحن في العراق في القرن الحادي والعشرين ما زلنا نستعمل المنشأت الحديدية العملاقة والهايرب وقبة تتحرك على عجلات، فأين العبقرية والإبداع.

٩- وبالنسبة للاعتماد على حجم الزائرين من العراق وباقي الدول أوحجم (الجلرات) ومشروع التكييف لغرض أثبات اهمية هذا المشروع والذي استهلك جزء كبير من الرد المقدم من إدارة الروضة الحسينية فهو مجرد ذكر لاحصائيات لا تثبت شيئاً، وليس كثرة عدد الزوار دليلاً على أهمية مشروع التسقيف، فما يحدث في مكة المكرمة منذ مئات السنين من توافد ملايين الناس سنويا والالاف يوميا اذا يستوجب تسقيف الحرم المكي الشريف لغرض حماية الزائرين من البيئة القاسية، وان صلاة الجمعة لمدة ساعة في الشمس لا تعادل الساعات أو الأيام التي يقضيها الزائر مشياً من بغداد او البصرة الى كربلاء، وأن هذا ليس بمقياس صحيح على وجوب التسقيف.

١٠- وفي النقطة الثالثة التي يقول فيها (ثالثاً: علينا أن نفرّق بين الأبنية التراثية الجامدة الخالية من الجانب العقائدي والروحي كما هو الحال في آثار بابل وقصر الأخيضر وآثار نينوى وذي قار وغيرها وبين المراقد المشرّفة للمعصومين التي تمثل الارتباط الروحي والعقائدي والفكري بين المسلمين وخاصة أتباع أهل البيت مع أئمتهم وقادتهم إذ أن هذه... الخ) فان هذا الكلام يناقض نفسه بنفسه، فجواب هذه النقطة هو ان الأبنية الدينية لها اهمية اكبر بكثير من الابنية التاريخية الجامدة فهي تحوي الجانبين (الأثري والعقائدي) ومن هذا المنطلق فان أية إضافة او حذف على أي مبنى ديني تاريخي يجب ان يسبقه دراسات مستفيضه وندوات عامه يعلن عنها في التلفزيون والصحف وأيضاً يجب دعوة ممثلين عن الأمم المتحدة واليونسكو وأساتذة الجامعات وليس ان تكون الندوات تقتصر على دعوات خاصة لاشخاص لا يتعدون العشرين شخصاً، وللحق نقول إن اعلان هذا المشروع وهذه الندوات تم في وقت استثنائي من التأريخ العراقي وفيه اشتهر القتل الطائفي ولم يكن من السهولة التحرك بين المحافظات فهذه الندوات عقدت في مدن الجنوب وبالتالي فلم يتمكن العديد من اساتذة الجامعات الخبراء من الحضور لمناقشة هذا المشروع وانما حضر قليل من الشباب، وان عدد هذه الندوات قليل جداً مقارنة بحجم وأهمية هذا المشروع، وكانت الأجوبة هي نفس ما طرح في المقال الذي يرد على الدكتور السلطاني، وهو أيضاً الأجوبة نفسها الواهية الباهتة المذكورة في المنشور الذي وزعه قسم الأعلام، ويبدو أن هذه الأجوبة تقنع فقط إدارة العتبة وشركة الأبحاث الهندسية العالمية بينما لا تستطيع أقناع المتخصصين في العمارة والتأريخ، وهي باختصار أجوبة ليست علمية بل يمكن تصنيفها ضمن مفهوم الأجوبة الخطابية التي تستدر عطف الأغلبية غير المتخصصة بمجال العمارة والتأريخ بينما هي بعيدة عن الأدلة العقلية والنقلية التي يريدها المتخصصون.

١١- وبالنسبة للمثل الذي ذكر عن توسعة صحن الأمام الرضا عليه السلام فهذه تجربة في دولة أخرى وليست كل تجربة هي صحيحة، والصحيح هو اعتماد التجربة المحلية وبلورتها بما يخدم التراث والمحافظة على الأثر، ولو كانت هناك تجربة إيران في التوسعة فهناك تجربة أخرى في السعودية لقبور أئمة البقيع، وملخص الكلام أنه لا تجربة ايران ولا تجربة السعودية ولا حتى تجربة سوريا تلزمنا بأن نحذو حذوها فلكل دولة ولكل شعب فلسفته ومفهومه عن التراث.

بعد كل هذه الطروحات فهناك الكثير مما لا يسعنا الوقت ولا المكان للتحدث عنه، ونحن نؤيد الدكتور خالد السلطاني بأن هذا المشروع لا يليق بحق الثورة الحسينية والأثر الحسيني ويبدو ان من قام بنثر بذرة هذا المشروع لم يكن يقصد سوءاً بالأرث الحسيني الشريف وقد يكون كمن أجتهد فأخطأ، وعليه نرجو الرجوع الى اساتذة الجامعات والخبراء العالميين من أجل محاولة ايقاف المشروع والقيام بدراسات جديدة من اجل تطوير المشروع واغنائه، وأن مشروع التسقيف هو قرار مستعجل واستثنائي وعرض في وقت استثنائي وتمت عليه موافقة استثنائية وأن قلة الوعي بهذا الأثر العظيم اسهم في تثبيت هذا القرار وهذا العمل، والله من وراء القصد.